الشخصية لخفة بنائه بكونه ثلاثيا ساكن الوسط وقد جوز بعضهم منعه من الصرف
قياسا على هند وبابها الا سماعا اذ لم يسمع الا مصروفا وعمران اسم اعجمي وقيل عربي
مشتق من العمر وعلى كلا القولين فهو ممنوع من الصرف اما للعلمية والعجمة الشخصية
واما للعلمية وزيادة الالف والنون اهـ سمين وال ابراهيم وخاتمهم حبيب الله
محمد صلى الله عليه وسلم وقوله وال عمران فان قيل ال عمران داخلون في ال ابراهيم
فما وجه ذكرهم صريحا بعد دخولهم في ال ابراهيم قلنا ذكرهم صريحا لبيان
شرفهم بطريق التصريح وليس التخصيص بعد التعميم لزيادة الشرف كيف
ونبينا سيد العالمين صلى الله عليه وسلم داخل في ال ابراهيم عليه الصلاة والسلام
اهـ كرخي بمعنى انفسهما بمعنى ان لفظ ال كثيرا بمعنى نفس كذا وانها مقحمة
كما هي في ال ابراهيم وعمران اهـ شيخنا على العالمين متعلق باصطفى فان
قيل يتعدى بمن نحو اصطفيتك من الناس فالجواب انه ضمن معنى فضل
اي فضلهم بالاصطفاء اهـ سمين بجعل الانبيا من نسلهم عبارة البيضاوي
بالرسالة والخصايص الروحانية والجسمانية انتهت ذرية قيل مشتق
من الذرء وهو الخلق فعلى هذا يطلق على الاصول حقيقة على ادم كما يطلق على
الفروع وقيل منسوب الى الذر لان الله اخرجهم من ظهر ادم كالذر
النمل ويكون هذا من النسب السماعي اذ كان القياس فتح الذال اهـ وفي نصبها
وجهان احدهما انها منصوبة على البدل مما قبلها وفي المبدل منه على هذا ثلاثة
اوجه احدها انها بدل من ادم ومن عطف عليه وفيه انما يتاتى على قول من
يطلق الذرية على الاباء وعلى الابناء واليه ذهب جماعة قال الجرجاني الاية توجب
ان تكون الاباء ذرية للابناء والابناء ذرية للاباء وجاز ذلك لانه من ذرأ الله الخلق
فالاب ذري منه الولد والولد ذري من الاب وقال الراغب الذرية تقال للواحد
والجمع والاصل والنسل كقوله حملنا ذريتهم اي اباءهم ويقال للنساء الذراري
فعلى هذين القولين يصح جعل ذرية بدلا من ادم ومن عطف عليه الثاني
من اوجه البدل انها بدل من نوح ومن عطف عليه واليه نحا ابو البقاء الثالث انها
بدل من ال ابراهيم وال عمران واليه نحا الزمخشري يريد ان الال [illegible]
الوجه الثاني من وجهي نصب ذرية النصب على الحال تقديره اصطفاهم حال كونهم
متسلسلة بعضهم من بعض فالعامل فيها اصطفى وقوله بعضها من بعض هذه الجملة في موضع النصب

نعت

١٩٦

نعت الذرية اهـ سمين من ولد بعض اي فالمراد البعضية في النسب كما ينبئ عنه
التعرض لكونهم ذرية اهـ ابو السعود وعبارة الخازن اي بعضها من ولد بعض
او في التناصر والتعاضد وقيل بعضها على دين بعض انتهت والله سميع عليم اي
باقوال الناس واعمالهم فيصطفي من كان مستقيم القول والعمل او سميع لقول امرأة
عمران عليم بنيتها اهـ بيضاوي اذ قالت امرأة عمران اذ منصوب
على المفعولية بفعل مقدر على طريقة الاستيناف لتقرير اصطفاء ال عمران
وبيان كيفيته اي اذكر لهم وقت قولها وقصتها وهي ان زكريا وعمران تزوجا
اختين فكانت ايشاع بنت فاقود وهي ام يحيى عند زكريا وكانت حنة بنت فاقود
اخت ايشاع عند عمران وهي ام مريم وكان قد امسك عن حنة الولد حتى
اسنت وكبرت وكانوا اهل بيت صالحين وهم من الله بمكان فبينما هي في ظل شجرة
اذ ابصرت طائرا يطعم فرخه فتحركت نفسها بسبب ذلك للولد فدعت الله ان
يهب لها ولدا وقالت اللهم لك علي ان رزقتني ولدا ان اتصدق به على بيت المقدس
ليكون من سدنته وخدمه فلما حملت حررت ما في بطنها ولم تعلم ما هو فقال
زوجها عمران ويحك ما صنعت ارايت ان كان انثى فلا يصلح لذلك فوقفا بينهم
شديد بما اجل ذلك الى اخر ما حكي عنها اهـ خازن ولفظ امرأة هنا اذا اضيفت لزوجها
ترسم بالتاء المجرورة وذلك في سبع مواضع في القران هذا واثنان بيوسف وواحد
بالقصص وثلاث بسورة التحريم اهـ وعمران هذا ليس نبيا وكذا عمران ابو
موسى وعمران الاول ما ثان وهو ابن اشيم وبينه وبين الثاني الف وثمانمائة
سنة وكانوا ما ثان رؤساء بني اسرائيل في ذلك الزمن واحبارهم وملوكهم اهـ
خازن حنة بفتح الحاء المهملة وتشديد النون اسم عبراني اهـ كرخي
واشتاقت الولد اي بسبب رؤيتها طائرا يطعم فرخه وقوله فدعت الله
اي في وقت الرؤية المذكورة ولم تكن اذ ذاك قد حملت وقوله واحسن بالحمل
اي بعد وقت الدعاء المذكور بمدة فقولها يا رب الخ في وقت كونها حاملا بالفعل
والدعاء الذي في عبارة الشارح كان قبل هذا الوقت وعبارة ابي السعود فبينما
هي في ظل الشجرة اذ رأت طائرا يطعم فرخه فحنت الى الولد وتمنته وقالت
اللهم ان لك علي نذرا ان رزقتني ولدا ان اتصدق به على بيت المقدس فيكون
من سدنته ثم هلك عمران وهي حامل وحينئذ فقولها اني نذرت لك ما في بطني